

Design interactive forms for Web sites and scale them to the user

عزة مصطفى محمود سليمان

**Alexandria University College of Fine Art, printed designs
department**

مقدمة :

إن تصميم مواقع الإنترنت (Web sites) مجال يتطور سريعاً فمُنذ أوائل التسعينيات عندما ظهر الإنترنت بواجهته الرسومية، خضع للعديد من التحولات من كونه بسيطاً بدائياً إلى وسيط متقدم جداً، ويرجع ذلك للتطور التكنولوجي السريع ومشاركة ميزاته مع اتجاهات التنمية بالقرن العشرين مثل (التصميم الصناعي) وذلك في غضون فترة زمنية قصيرة للغاية، فأصبح التصميم ظاهرة جمالية في حد ذاتها، وقد تم تصنيف تصميم مواقع الإنترنت حتى الآن ضمن العلوم الإنسانية والاجتماعية موصوفة بشكل رئيسي من المصطلحات المأخوذة من علم الاجتماع، وعلم النفس، ما يمكن العثور عليه في كثير الكتب والمقالات التي تتبنى (الكيفية) من منظور النظرية الجمالية لتطوير مناهج عاكسة لتصميم مواقع الإنترنت. ولقد غيرت شبكة مواقع الإنترنت العالمية حياتنا إلى الأبد، ومع استمرار تطور التكنولوجيا وتقدمها، من المهم أن نتذكر فقط إلى أي مدى وصلنا في مثل هذه الفترة القصيرة من الوقت عندما يتعلق الأمر بالعصر الرقمي ففي غضون ثلاثة عقود قصيرة إنتقلنا من أبسط وظائف الوصول إلى شبكة الإنترنت العالمية إلى إمتلاك المليارات من صفحات الإنترنت المتاحة في أي لحظة.

فاليوم، لدينا إمكانية الوصول إلى كميات لا حصر لها من المعلومات تستغرق مئات الملايين من السنين لعرضها وقراءتها عبارة عن آلاف التغريدات ومئات الساعات من مقاطع فيديو يوتيوب (Youtube)، و ملايين المنشورات على فيسبوك (Facebook) تتم إضافتها كل يوم.

مشكلة البحث :

1. كيف يمكن تصميم موقع إنترنت (Web site) تفاعلي يسهل التواصل بين المستخدم والآلة؟
 2. ما هي البرامج التي يمكن من خلالها تحقيق المعادلة بين التصميم الجيد لموقع الإنترنت وبين تفاعل المستخدم معها؟
- والذي يندرج منه هذه الأسئلة :

- هل يعطى الموقع أو التطبيق قيمة للمستخدم؟
- هل يجد المستخدم الموقع أو التطبيق سهل الاستخدام والتنقل؟
- هل يستمتع المستخدم بالفعل باستخدام الموقع أو التطبيق؟

أهمية البحث :

من خلال حزمة برامج التصميم المتطورة يمكن إدخال تطورات تجعل التفاعل بين الموقع والمستخدم أكثر سهولة، حيث وعلى سبيل المثال تحتاج بعض المؤسسات والشركات إلى تحويل المستخدمين إلى عملاء دائمين متفاعلين مع ماتقدمة المؤسسة أو الشركة سواء منتج أو خدمة ... وغيرها.

أهداف البحث :

إن الهدف الرئيسى هو تطوير التصميم الجرافيكى لمواقع الإنترنت من خلال دمج مفهوم (نظرية الفن والتصميم)، ومفهوم (الأسلوب)، سواء فى وصف وتحليل تصميم المواقع أو التجارب المعتمدة بعد تطويره ومدى فاعليته مع الجمهور المستخدم.

منهج البحث :

يعتمد البحث على المنهج التجريبي فى تصميم موقع إنترنت تفاعلى ومن ثم تحليل بيانات البحث من خلال إستمارة إستبيان لقياس آراء المستخدمين فى عينة عشوائية تتكون من 50 طالب وطالبة بالمرحلة الجامعية للعام الدراسى (2021 – 2022).

حدود البحث :

حدود زمانية : 2000 – 2020م، حدود مكانية : مصر

مصطلحات البحث :

- مواقع الإنترنت (Web sites).
- جهاز الكمبيوتر إينياك (ENIAC).
- نظام إدارة المحتوى (CMS) (Content management system).

- فن الكمبيوتر (Computer Art).
- التصميم سريع الإستجابة (Responsive Web Design) (RWD).
- التصميم التكيفي (Adaptive design).
- علم نفس الجشطالت (Gestalt Psychology).
- واجهة المستخدم (User interface) (UI).
- التفاعل بين الإنسان والكمبيوتر (Human-computer interaction) (HCI).
- سهولة الإستخدام (Usability).
- جمعية محترفي الإستخدام (Usability Professionals' Association) (UXPA).
- الفعالية (Effectiveness).
- الكفاءة (Efficiency).
- المشاركة (Engagingness) (Engagement).
- التسامح مع الخطأ (Error Tolerance).
- سهولة التعلم (Ease of Learning).
- نماذج التفاعلية (interactive prototypes).

الفصل الأول : بداية ظهور تصميم مواقع الإنترنت (Web sites)

تصميم مواقع الإنترنت :

ولدت مئات الصناعات الجديدة منذ ظهور الإنترنت، فقد غير الطريقة التي نعيش بها وجعلنا نتواصل أكثر وبكل سهولة، .. وغيرها من الأمور؛ لكن واحدة من تلك المئات من الصناعات الجديدة المسؤولة عن آلاف الوظائف هي تصميم مواقع الإنترنت فقد تطورت هذه الصناعة جنباً إلى جنب مع تطور الإنترنت.

إمكانيات جهاز الكمبيوتر المتوافقة مع شبكة الإنترنت العالمية :

يُعرف جهاز الكمبيوتر إينياك (ENIAC)، بإسم المكامل الرقمي والحاسبة الكهربائية، وهو أول كمبيوتر رقمي إلكتروني عالي السرعة تم استخدامه منذ عام 1946م إلى 1955م من إبتكار المهندسين الأمريكيين جون ماكلي John W. Mauchly (1907 – 1980) و جى. بريسبر إيكيرت J. Presper Eckert (1919 – 1995) في جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة، حيث كانت فكرة الجهاز ممتازة آنذاك، لكنه كان لا يزال بحاجة إلى الكثير من العمل، وبحلول الستينيات بدأت أجهزة الكمبيوتر في الإنتشار بشكل أكبر في الشركات الكبيرة والمكاتب الحكومية، وإستمرت التكنولوجيا في التطور بمعدل متزايد بإستمرار حيث تدخل المزيد والمزيد من الأفراد بأفكار جديدة وطرق لتنفيذها.

وعندما أصبحت أجهزة الكمبيوتر أكثر قوة، زادت أيضاً فكرة إمكانية تطوير نظام من شأنه ربط أجهزة الكمبيوتر في جميع أنحاء البلاد معاً في شبكة إتصالات موحدة، وهكذا في أكتوبر 1969م، جاء أول نموذج أولى عملي للإنترنت بإنشاء شبكة وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة (ARPANET)، ومع نمو التكنولوجيا وتطورها خلال السبعينيات كان إطلاق بروتوكول التحكم في الإرسال وبروتوكول الإنترنت (TCP / IP) إنجازاً كبيراً للمهندسين وقد أعمدت بواسطة

(ARPANET) فى عام 1983م، ومن هنا تم تطوير الإنترنت فى النهاية بمساعدة المهندس الإنجليزي تيم بيرنرز لى Tim Berners-Lee (1955 – على قيد الحياة) وهكذا كانت الحاجة إلى تصميم المواقع قد بدأت فى الإنتشار. (Cassie Stern, February 11, 2020, first login 20 Dec 2020, <https://www.visualfizz.com>)

تسلسل تاريخى لتطور متصفحات الإنترنت (Internet browsers) :

- بدايةً من عام 1990م، طور بيرنرز لى (Berners-Lee) أول متصفح إنترنت وأطلق عليه إسم شبكة الإنترنت (World Wide Web)، ثم أعيد تسميته بإسم نيكزس (Nexus) حيث كان يمكنه عرض النص فقط على الصفحة بدون تصميم متميز أو صور أو فيديو هات شيقية، فقط نص عادى بسيط باللون الأزرق.
- فى الفترة من عام 1990م، إلى عام 2000م، كان نتسكيب (Netscape) أفضل مستعرض إنترنت، ولكن سرعان ما تم التخلص منه بواسطة متصفح الإنترنت (Internet Explorer)؛ لكن عام 1993م تم إصدار متصفح موسيك (Mosaic)، وهو أول متصفح إنترنت على الإطلاق سمح للمطورين بإضافة الصور إلى صفحات الإنترنت الخاصة بهم فقد كانت قادرة على دعم الصور بصيغة (gif)؛ وفى العام 1998م بدأ دخول أدوات تطوير مواقع الإنترنت مثل برنامج دريم ويفر (DreamWeaver) فقد أعطت عدداً أكبر من المستخدمين إمكانية الوصول إلى إنشاء مواقع الإنترنت وهكذا بدأت حرب المتصفحات.
- وفى الفترة من عام 2000م إلى عام 2004م، بدأت معايير تصميم الويب لا تستند إلى جداول، وبدأت شعبية نظام إدارة المحتوى (Content management system) (CMS) تزداد حيث كان عبارة عن برنامج يسمح للمصممين بنشر المحتوى على المتصفح وتعديله مرة أخرى وفى أى وقت. (historycooperative, March 23, 2014, <https://historycooperative.org/> first login January 8, 2021, 2)
- وفى الفترة من عام 2004م إلى عام 2007م، وُلد ويب 2.0 (Web 2.0) للمواقع الجريئة والتي كانت تستهدف المجتمعات وقد وضعت هذه السنوات قوة تصميم المواقع فى أيدي الناس، ففي عام 2003م، أتاح برنامج ووردبريس (WordPress) لمستخدمى الإنترنت العاديين مع خبرة تصميم قليلة أو شبه معدومة لإنشاء مدوناتهم الخاصة من خلال نظام من المكونات الإضافية والقوالب العديدة، فقد أصبح البرنامج يعمل كنظام إدارة المحتوى من خلال أخذ

التصميم بأيديهم، ومع دمج المحتوى المتحرك بشكل دقيق في مواقع الإنترنت، ليس من المستغرب أن التصميم الأنيق
لـفيسبوك قد لقي إستحساناً كبيراً عام 2006م. (The History of Web Design, February 11, 2020,)
(first login 20 Dec 2020, <https://www.visualfizz.com>).

- ومنذ عام 2008م حتى الوقت الحاضر تطور تصميم مواقع الإنترنت بشكل لا يصدق على مدى السنوات القليلة
الماضية وكان الشيء الوحيد الذي منحه ذلك، هو إبتكار الآيفون (iPhone) فقد تم تقديم تصميم موقع الويب
للجوال، مما يسمح للأشخاص بمشاهدة المواقع على هواتفهم؛ (historycooperative, March 23, 2014, first
login January 8, 2021, 2 (<https://historycooperative.org/login>)
فقد غيرت واجهة الهاتف المحمول تصميم
مواقع الإنترنت تماماً، لأن إحتياجات مستخدم شاشة اللمس مختلفة عن أى شيء تم رؤيته من قبل حيث تتطلب
قابلية التمرير وبأن تعمل صفحات الويب وتتصرف بطريقة مختلفة تماماً عن سطح المكتب لأنه يتم التفاعل معها في
وسيط مختلف لمصممي المواقع، فكانت الخطوة الأولى فكرة شبكات العمود وبعد عدة تكرارات فاز نظام الشبكة 960
وأصبح التقسيم المكون من 12 عمود المستخدم حالياً من قبل المصممون. (The History of Web Design,)
(February 11, 2020, first login 20 Dec 2020, <https://www.visualfizz.com>).

الفصل الثانى : قابلية وسهولة إستخدام (Usability) مواقع الإنترنت (Web sites)

فن الكمبيوتر (Computer Art) :

فن الكمبيوتر، أو فن التلاعب بالصور المولدة بالحاسوب هو جزء من عملية إبداعية هادفة بإستخدام برامج متخصصة مع الأجهزة التفاعلية مثل الكاميرات الرقمية والماسحات الضوئية والأجهزة اللوحية الإلكترونية حيث تتطلب الصور الجرافيكية برامج متعددة ذات إمكانيات متقدمة، كما أن لفن الكمبيوتر تطبيقات واسعة فى الإعلان والنشر والسينما. (Yamini Chauhan, Computer art, Apr 2013, first login 9 Dec

(2020, <https://www.britannica.com>)

ما هو تصميم مواقع الإنترنت؟

يشير المصطلح إلى تصميم المواقع التي يتم عرضها على الإنترنت و إلى تجربة المستخدم في تطويرها وقد ركز تصميم شبكات الإنترنت على تصميم المواقع لمتصفحات سطح المكتب؛ لكن منذ منتصف عام 2010 م، أصبح تصميم متصفحات الأجهزة المحمولة والأجهزة اللوحية مهماً بشكل متزايد.

ويعمل مصمم المواقع على مظهره وتخطيطه وفي بعض الحالات على محتواه كما يشير التخطيط إلى كيفية تنظيم المعلومات وتصنيفها فتصميم الموقع الجيد سهل الاستخدام والممتع من الناحية الجمالية والمناسب مع مجموعة المستخدمين والعلامة التجارية للموقع على الجانب الآخر تم تصميم العديد من الصفحات البسيطة، لا تظهر محتواها كالمعلومات ما أربك إنتباه المستخدمين نظراً لأن حجر الأساس لمخرجات المصمم هو الموقع الذي يربح ثقة الجمهور المستهدف ويعززها، فإن إزالة أكبر عدد ممكن من النقاط المحتملة لإحباط المستخدم أمر بالغ الأهمية.

وهناك طريقتان من أكثر الطرق إنتشاراً لتصميم مواقع الويب على كل من سطح المكتب والهاتف المحمول وهما التصميم سريع الإستجابة (Responsive Design) والتكيفي (Adaptive design) ففي التصميم سريع الإستجابة يتحرك المحتوى ديناميكياً حسب حجم الشاشة؛ أما التكيفي فيتم إصلاح محتوى موقع الويب بأحجام تخطيط تتوافق مع أحجام الشاشات المعروفة.

ويعد الحفاظ على تنسيق متنسق قدر الإمكان بين الأجهزة أمراً مهماً للحفاظ على ثقة المستخدم ومشاركته نظراً لأن التصميم سريع الإستجابة يمكن أن يمثل صعوبات في هذا الصدد، لذا يجب على المصممين توخي الحذر في التخلي عن التحكم في كيفية ظهور عملهم.

إن أحد المكونات الرئيسية لمنتج ناجح هو إنشاء شاشات فعالة وممتعة بصرياً ومن أجل إنتاج مثل هذه العروض عالية الجودة سواء كانت رسومية : كمثل، مواقع الويب أو ملموسة : كمثل، أجهزة التحكم عن بعد، حيث يلزم فهم الرؤية البشرية إلى جانب معرفة الإدراك البصرى ومن خلال المراقبة والبحث وتحديد أمثلة لقدراتنا الإدراكية، يمكننا تصميم المنتجات وفقاً لهذه الصفات الموحدة من أجل نشر هذه المهارات في عالم تصميم التفاعل قمنا بتطوير علم نفس الجشطالت (Psychology Gestalt) وتصميم الويب، فعلم نفس الجشطالت هو نظرية ذهنية تم تطبيقها على عدد من الجوانب المختلفة للفكر البشرى والعمل والإدراك.

ويعد تنظيم هذه العمليات المعرفية أمراً مهماً لتفسير المعلومات المرئية كيف تصبح هادفة وقابلة للإستخدام للعالم، وقد تم إعتقاد عمل علماء النفس الجشطالت من قبل مصممي التفاعل وغيرهم من المهنيين المشاركين في تطوير المنتجات للمستخدمين من البشر. (web design, first login January 4, 2021, <https://www.interaction>)

تصميم واجهة المستخدم (User interface) (UI) :

تعد واجهة المستخدم أهم جزء في أى نظام آلي، لأنه يمكن رؤيتها وسماعها ولمسها وتحتوى على أكوام من الأكواد الغير مرئية مخبأة خلف لوحات المفاتيح وهدفها التصميم المبسط في الإستخدام، لجعل العمل مع الكمبيوتر أمراً سهلاً وممتعاً.

إن تجربة المستخدم ببساطة ما يشعر به الأشخاص عند إستخدامهم لمنتج أو خدمة سواء كان موقع إلكتروني أو تطبيق ويرتبط التفاعل بين الإنسان بتجربة مستخدم متميزة، فمصمم تجربة المستخدم مهتم بالعلاقة بين المستخدمين وأجهزة الكمبيوتر والمنتجات القائمة عليه، وهو الشخص الذى يحقق ويحلل كيف يشعر المستخدمون تجاه المنتجات التى يستخدمونها ثم يقومون بتطبيق هذه المعرفة لتطوير معلوماتها وطريقة ظهورها من أجل التأكد من حصول المستخدم على أفضل تجربة ممكنة مع أحد المنتجات، ثم يقوموا بإجراء البحوث وتحليل النتائج التى توصلوا إليها وإبلاغ باقى الفريق بها، لضمان تنفيذ تلك النتائج. (Interaction Design Foundation, 2002).

ماهى واجهة المستخدم :

هى مجموعة فرعية من مجال دراسة يسمى التفاعل بين الإنسان والكمبيوتر (Human-computer interaction) (HCI) والتفاعل بين الإنسان والكمبيوتر هو دراسة وتخطيط وتصميم كيفية عمل الأشخاص وأجهزة الكمبيوتر معاً بحيث يتم إشباع إحتياجات الشخص بالطريقة الأكثر فعالية ويجب أن يأخذ مصممو (HCI) فى الإعتبار مجموعة من العوامل منها : ما يريده الناس ويتوقعونه، وما هى القيود المادية والقدرات التى يمتلكها الأشخاص، وكيف تعمل أنظمة معالجة المعلومات والإدراك لديهم، وما يجده الناس ممتعاً وجذاباً؛ كما يجب أيضاً مراعاة الخصائص التقنية وقيود أجهزة وبرامج الكمبيوتر؛ وتتكون واجهة المستخدم من :

- **المدخلات**، فالإدخال هو كيفية توصيل الشخص بإحتياجاته أو رغباته إلى الكمبيوتر، مثل : لوحة المفاتيح وإصبع الشخص (للشاشات الحساسة للمس) ...إلخ، وصوت الشخص (للتحدث فى الهياكل).
- **المخرجات**، هو الطريقة التى ينقل بها الكمبيوتر نتائج حساباته ومتطلباته للمستخدم، واليوم أكثر آليات إخراج الكمبيوتر شيوعاً هى شاشة العرض، تليها الآليات التى تستفيد من القدرات السمعية للشخص وهى الصوت؛ ولا يزال إستخدام الحواس البشرية للرائحة وإخراج اللمس فى تصميم الواجهة غير مستكشف إلى حد كبير. وسيوفر التصميم المناسب للواجهة مزيجاً من آليات الإدخال والإخراج جيدة التصميم تلبى إحتياجات المستخدم وقدراته وقيوده بأكثر الطرق الممكنة، كما إن أفضل واجهة هى تلك التى لم يلاحظها أحد التى تسمح للمستخدم بالتركيز على المعلومات والمهمة قيد البحث، وليس الآليات المستخدمة لتقديم المعلومات وأداء المهمة.

أهمية التصميم الجيد لمواقع الإنترنت :

مع التكنولوجيا والأدوات الحالية، ودوافعنا لإنشاء واجهات وشاشات فعالة وقابلة للإستخدام فعلاً، لا يبدو أن لدينا الوقت الكافى لمعرفة ما الذى يجعل التصميم جيداً، ولا لتطبيقه بشكل صحيح بعد كل شىء فلدى الكثير منا أشياء أخرى للقيام بها بالإضافة إلى تصميم الواجهات والشاشات.

وتعتبر الواجهة والشاشة المصممة جيداً أمراً بالغ الأهمية للمستخدمين؛ ويؤثر تخطيط الشاشة ومظهرها على الشخص بعدة طرق فإذا كانوا مربكين وغير كفؤين، فسيواجهون صعوبة أكبر فى أداء وظائفهم وسيرتكبون المزيد من الأخطاء، (Wilbert O. Galitz, 2002).

ويمكن أن يؤدي أيضاً إلى التفاقم والإحباط وزيادة التوتر، فبالنسبة للعديد من المستخدمين حالياً ومع ضغوط الحياة قد يؤدي التصميم الغير جيد إلى رفضهم التعامل معها نهائياً وهى خسارة بالنسبة للمصمم. (Wilbert O. Galitz, 2002).

تجربة المستخدم (User Experiences) (UX) :

بمجرد الإنتهاء من تصميم، لابد يُختبر لتقييمه ألا وهو قابلية الإستخدام للإجابة على الأسئلة : هل أمكن للمستخدمين العثور على ماذا يبحثون عنه؟ هل أتموا أى معاملات؟ هل المنتج الخاص بك يروق لهم ؟ لكن الأهم هو توقيت بدء إختبار التصميم حيث سيوفر الكثير من تعديلات التصميم. (Jesmond Allen & James Chudley, 2012).

تصميم تجربة المستخدم (User experience design) :

يدور المصطلح حول تصميم التجربة المثالية لإستخدام ملف الخدمة أو المنتج؛ يمكن أن يشمل جميع أنواع المنتجات والخدمات، ويُستخدم المصطلح التصميم المتعلق بمواقع وتطبيقات الإنترنت وتطبيقات البرامج الأخرى.

إن المنهجية الرئيسية المستخدمة لضمان تجربة المستخدم (User Experiences) فى معظم المشاريع تتمحور حول التصميم الذى يركز على المستخدم ويدور حول التصميم مع إحتياجات المستخدمين فمن المهم لتجربة المستخدم أن التصميم يركز عليه لا على جماليات التصميم.

المنهجية الرئيسية لتجربة المستخدم :

إن المشروعات الكبرى تحتاج إلى تصميم تجربة مستخدم تحتوى على العديد من الميزات لكن الشركات الناشئة لا تجد فرقاً متخصصة فى تجربة المستخدم حيث تُعد تجربة المستخدم الهدف الأساسى للشركات الكبرى.

وذاً تلك المشاريع الكبرى تكون ميزانيتها لاثقة تميل لتجربة المستخدم مبتكرة وكلما زادت ميزانية المشروع، تصبح

تجربة المستخدم أكثر أهمية لتحقيق عائد على الإستثمار. (Interaction Design Foundation, 2002)

أهداف التصميم الجيد لمواقع الإنترنت :

لفهم كيفية إنشاء مواقع إنترنت جيدة التصميم، أولاً يجب فهم أساسيات التصميم الجيد فالإبتكارات المتطورة تجعل حياة

الناس أسهل، وهو أيضاً ممتع من الناحية الجمالية؛ فيما يلى : (Amygraver & Benjura, 2012)

- المتجر المصمم جيداً يجعل الأمر سهلاً للعملاء للعثور على المنتجات التى يبحثون عنها، أو ربما المنتجات التى لم يعرفوها من قبل هم يريدون.
- يمكن للسائقين على سبيل المثال رؤية علامات الطريق جيدة التصميم من مسافة ورسالة يمكن فهم العلامة على الفور، حتى عند السرعة العالية أثناء القيادة.

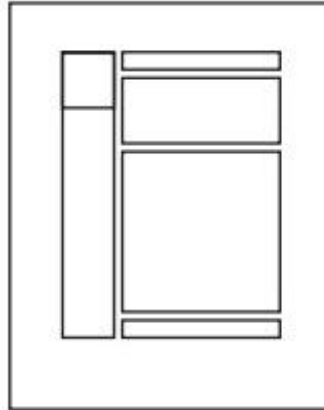
- الكرسي ذو تصميم الجيد مريح للجلوس وأيضاً مع طراز الغرفة.

فقد تم تصميم المتجر والعلامة التجارية بقصد محدد، وفي كل هذه الحالات إستغرق المصمم وقتاً للتخطيط للنتيجة بإستخدام مهاراتهم وخبراتهم، وكذلك الموارد مثل المواد والميزانية المتاحة؛ كما تتطلب التخصصات المختلفة إختلافاً في أدوات التصميم.

فغالباً ما يُطلب من مصمم المواقع تنظيم المعلومات وإعطائها معنى وتجميعها بطريقة جذابة بصرياً بإستخدام الأدوات المتاحة عند تصميم المواقع، وهناك بعض التحديات الفريدة مقارنة بالتخصصات الأخرى ناشئة عن حقيقة أن تصميم مواقع الإنترنت لا يزال في مهده ويتطور بسرعة.

تخطيط الشبكات في تصميم مواقع الإنترنت :

الشبكات هي الأدوات الأساسية والأكثر أهمية للمساعدة في وضع المعلومات في تسلسل هرمي أو مجموعات أو أعمدة أو غيرها، كرسومات المصممين، لكن الأساس الأول للتخطيط الصحيح والمدرّوس هو العنصر الأساسي الذي يربط التصميم معاً ويجعل النظام بعيداً عن الغموض.



(Amygraver & Benjura, 2012)

تخطيط اليدوي للشبكات قبل البدء في التصميم الفعلي

الهيكل الأساسية (الشبكات الهرمية) :

عندما تكون الإحتياجات المحددة للمشروع غير مواتية إلى هيكل منتظمة، يمكن أن يكون هيكل الشبكة الهرمي حل جيد فهذه الشبكات تخلق تحديات لتنظيم المعلومات لأن الإعتماد يكون بناءً على محتوى معين وينطبق ذلك أيضاً على تصاميم التعبئة والتغليف والملصقات ... وغيرها، حيث يمكن أن يوفر هذا النوع من الشبكة الترتيب والمساعدة في التنقل عبر مشاهد المعلومات التي سيتم تقديمها بطريقة تسمح بها الشبكة المعيارية. (Amygraver & Benjura, 2012)

أيضاً أحد أحدث اتجاهات تصميم المواقع هو (الشبكة المعطلة) و (التخطيط غير المتماثل)، والذي يلفت إنتباه الزائر عبر الصفحة للحصول على تأثير متميز حيث يخلق نظام الشبكة التقليدي إحساساً بالتوحيد؛ ويمكن للمستخدمين توقع رؤية عناصر معينة بشكل عام في مناطق معينة من الصفحة مثل تسجيل الدخول في الزاوية العلوية اليمنى من الصفحة المقصودة من خلال كسر الشبكة، ويختبر المصممون تجاوز المعايير الحالية لتصميم الويب من قبل المستخدمين، في اتجاهات التصميم والألوان، مثل التصاميم المتعلقة بالموضة أو الموسيقى أو الطبيعة أو الفن .. وغيرها فأى لون محتمل متاح للمصمم، لكن الأهم هو ترك إنطباعاتاً جيداً لدى الزائرين، وهذا هو الهدف النهائي لأى مشروع تصميم موقع إنترنت.

Cassie Stern, February 11, 2020, History of Web Design, first login 20 Dec 2020, 1)

(<https://www.visualfizz.com/blog/ultimate>)

تصميم موقع إنترنت سريع الإستجابة (Responsive Web Design) (RWD) – ما هو ؟

صاغها مصمم الجرافيك الأمريكى إيثان ماركوت Ethan Marcotte فى مايو 2010م ، تصميم موقع إنترنت سريع الإستجابة (Responsive Web Design) (RWD) وهو فكرة أن تصميم وتطوير موقع الإنترنت يجب أن يستجيب لسلوك المستخدم والبيئة بناءً على حجم الشاشة والنظام الأساسى له.

كانت شاشات سطح المكتب لأجهزة الكمبيوتر بعرض 800 أو 1024 بكسل ، لذلك تم إنشاء مواقع الإنترنت لهذين الحجمين وقد تم تعيين عرض الأعمدة والصور فى الشفرة ولم تتغير عند عرضها على حجم شاشة مختلف؛ وفى أوائل العقد الأول من القرن 21م، أنشئ التصميم المرن والتخطيط المرن لإصلاح المشكلات المتعلقة بتصميم العرض الثابت لمواقع الإنترنت، حيث إستخدم التصميم الإنسيابى والتخطيطات المرنة طرقاً مختلفة لتعريف عروض النص والصور بدلاً من وحدات البكسل.

وعندما تمكنت أجهزة الهاتف لأول مرة من الوصول إلى صفحات الإنترنت، كان على مستخدميه بذل قدر كبير من الجهد للتنقل بين المواقع بتكبير الشاشة وتمريرها فكان عليهم الإنتظار طويلاً لتحميل الصفحات وغيرها من المشكلات فقد عانى مستخدمو الهاتف المحمول الكثير منها؛ لذا إقترح ماركوت أن الطريقة الوحيدة لتصميم مواقع الإنترنت هى الإستجابة للزيادة الهائلة فى مستخدمى الأجهزة المحمولة بإستخدام تصميم سريع الإستجابة (Responsive Web Design)

(RWD) حيث يجمع بين العروض والصور والوسائط المرنة، ونستخدم هذا النظام حيث أصبحت أجهزة المستخدمين وأحجام شاشاتهم أكثر تنوعاً. (, History of Responsive Web Design, 2010, first login January 5, 2021,)
(<https://exsite.ie/history-of-responsive-web-design/>)

وعلى مدار السنوات من 2016م إلى 2019م، إزدادت شعبية التصميم سريع الإستجابة، حيث تتغير مواقع الإنترنت وفقاً للجهاز الذى يتم عرضها عليه مع إستمرار إتجاهات التصميم فى الإبهار والإلهام؛ وتفضل مواقع الإنترنت المستجيبة لأنها تتكيف مع جميع أحجام الشاشات لتلبية إحتياجات مستخدمى الأجهزة المحمولة، وتتميز معظمها اليوم بالحد الأدنى من النص، والخطوط الكبيرة، ولوحات التنقل الفريدة، والصور عالية الدقة بدلاً من ملء الشاشة بمعلومات غير ضرورية، وتسعى مواقع الإنترنت الآن إلى توفير تجربة مستخدم مبسطة تلبى إحتياجات الزوار، ويتوقع الخبراء أن التركيز سيتحول على الأرجح إلى مواقع الإنترنت كأعمال فنية بدلاً من كونها وظيفية بحتة. (Will Gary, How Has Web Design, first login 20 Dec 2020, <https://exsite.ie/history-of>)

سهولة الإستخدام (Usability) :

لا تعد قابلية أو سهولة الإستخدام وتجربة المستخدم نفس الشئ فالقابلية هى إستخدام المنتج جزءاً مهماً فى تشكيل تجربة المستخدم الخاصة به، وبالتالي يقع تحت مظلة تجربة المستخدم بينما قد يعتقد الكثيرون أن قابلية الإستخدام تتعلق فقط ب سهولة إستخدام المنتج، لكن فى الواقع هى عكس ذلك تماماً؛ إن قابلية الإستخدام هى (مدى إمكانية إستخدام المنتج من قبل مستخدمين محددين لتحقيق أهداف محددة، بكفاءة وفعالية ورضا فى سياق إستخدام محدد)، وبالتالي فإن سهولة الإستخدام هى أكثر من مجرد ما إذا كان يمكن للمستخدمين أداء المهام بسهولة بل أنه يتعامل مع إرضاء المستخدم لكى يكون موقع الإنترنت قابلاً للإستخدام، لذا يجب أن يكون متميزاً من الناحية الجمالية أيضاً.

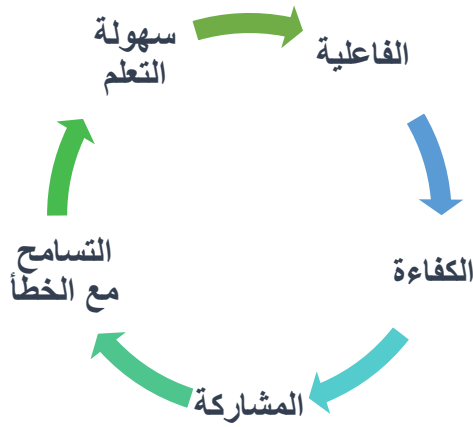
عناصر سهولة الإستخدام :

التنقل (navigation)، والمعرفة (familiarity)، والتناسق (consistency)، ومنع الخطأ (error prevention)، وردود الفعل (feed back)، والوضوح البصرى (visual clarity)، والمرونة والكفاءة (flexibility & efficiency).

أهمية سهولة الإستخدام :

إن سهولة أو قابلية الإستخدام مهمة لأنه إذا لم يتمكن المستخدمون من تحقيق أهدافهم بكفاءة وفعالية وبطريقة مرضية، فمن المحتمل أن يبحثوا عن حل بديل للوصول إلى أهدافهم وللمواقع والتطبيقات حلول بديلة ووفيرة فإذا كان منتجك غير صالح للإستخدام، فستكون تجربة المستخدم الخاصة به سيئة، وسيتركك المستخدمون لمنافسك، وهي نتيجة عملية تصميم تتمحور حول المستخدم هذه العملية تدرس كيف ولماذا سيتبنى المستخدم منتجاً و تقييم هذا الإستخدام هذه العملية هي عملية تكرارية وتسعى إلى التحسين المستمر بعد كل دورة تقييم.

بإختصار سهولة الإستخدام، هي مسألة إدخال القليل من حقوق الإنسان في عالم التفاعل بين الإنسان والكمبيوتر، بغض النظر عن مدى دنيوية البرنامج.



في عام 2001م ، قدمت ويتى كويسنبري (Whitney Quesenbery)، خبيرة تجربة المستخدم وقابلية الإستخدام والرئيس السابق لجمعية محترفي الإستخدام (UXPA) (Usability Professionals' Association) ، خمسة معايير يجب أن يستوفها المنتج ليكون قابلاً للإستخدام : (Andreas Komninos, An Introduction to Usability, September 2020, first login 25 Dec (https://www.interaction-design.org 2020)

تساعد هذه الخطوات التالية في التخطيط لإختبار قابلية الإستخدام، لأن كل منها يقترح تقنيات محددة :

فبمجرد أن نحدد المشكلة، يصبح النهج لحل هذه المشكلة واضحاً، فنحتاج إلى فهم كيفية تحديد قابلية الإستخدام لهذا المنتج والأشخاص الذين يستخدمونه وبمجرد أن يكون لديك صورة واضحة عن المستخدمين ومتطلبات قابليتهم للإستخدام، فإن السؤال التالي هو ما إذا كان منتجك يلبي تلك الإحتياجات فأفضل طريقة لمعرفة ذلك هي مشاهدة الأشخاص الذين يستخدمون المنتج بالفعل وسؤالهم عن رأيهم حيث ستظن المزيد من المشكلات وسوف تعرف كيفية إصلاحها.

1. **الفعالية (Effectiveness)** : مراقبة نتائج كل مهمة ومشاهدة عدد مرات إجراؤها بدقة وبشكل كامل والبحث عن مشاكلها مثل المعلومات التي تم تخطيها أو الأخطاء التي إرتكبها العديد من المستخدمين.
 2. **الكفاءة (Efficiency)** : تحديد الوقت الذي يستغرقه المستخدمون أثناء عملهم لمعرفة الوقت الذي تستغرقه كل مهمة لإكمالها والبحث عن الأماكن التي تجعل تخطيط الشاشة أو التنقل فيها العمل أصعب مما يجب.
 3. **المشاركة (Engagingness)** : مراقبة الإشارات والعلامات التي تدل على أن الشاشات يصعب قراءتها والبحث عن الأماكن التي تشغل فيها الواجهة في جذب المستخدمين إلى مهمتها ولابد من طرح أسئلة بعد الإختبار لمعرفة مدى إعجابهم بالمنتج والإستماع إلى الأشياء التي منعتهم من الشعور بالرضا عن التجربة.
 4. **التسامح مع الخطأ (Error Tolerance)** : إنشاء إختبار حيث من المحتمل أن تحدث الأخطاء، والنظر إلى أى مدى يمكن للمستخدمين التعافى من المشكلات ومدى فائدة المنتج، وحساب عدد المرات التي يرى فيها المستخدمون رسائل الخطأ وكيف يمكن منعها.
 5. **سهولة التعلم (Ease of Learning)** : التحكم في مقدار التعليمات المقدمة للمشاركين في الإختبار، أو الطلب من المستخدمين ذوى الخبرة تجربة المهام الصعبة أو المعقدة أو التي نادراً ما تُستخدم، والبحث عن الأماكن التي يساعد فيها النص على الشاشة أو يربكهم
- لذا فبإختصار إذا أردنا نتيجة مرضية عن سهولة وقابلية الإستخدام الخاصة بمواقع الإنترنت هو الخروج ومشاهدة الأشخاص حقيقيين يستخدمون منتجك فقد يمكنك إصلاح المشكلات قبل الإصدار، قبل أن يصبح إجراء التغييرات باهظ الثمن؛ حيث تبدأ قابلية الإستخدام بفلسفة الإيمان بالتصميم لتلبية إحتياجات المستخدم والتركيز على خلق تجربة مستخدم ممتازة - ولكن العملية والمنهجية المحددة هي التي تنتج الهدف الحقيقي لقابلية الإستخدام. (Whitney Interactive)
- (<https://www.wqusability.com> Design, last updated 2011, first login 5 Jan 2021, 2
- بعض البرامج المستخدمة لإنشاء نماذج التفاعلية (interactive prototypes) لمواقع الإنترنت :**
- لا يمكن للنماذج التقليدية، أو التي بالأحجام الطبيعية، والنماذج الأولية، أن تكون نماذج تفاعلية متوافقة مع طبيعة مواقع الإنترنت؛ على سبيل المثال : نماذج الصفحات التي تم إنشاؤها ببرامج الفوتوشوب Photoshop ثابتة لا يمكننا

التقل من خلالها من خلال أزرار للتمرير أو كالمسوم المتحركة؛ وفيما يلي بعض موارد برامج النماذج الأولية والإطار الشبكي لمعظم هذه البرامج :

- وييلي (Weebly) : هو موقع ويب لإنشاء وإدارة مواقع الويب دون الإعتماد على اللغات البرمجية.
 - أدوبي فوتوشوب (Adobe Photoshop) : وهو محرر رسومات نقطية والبرنامج هو المعيار الصناعي ليس فقط في تحرير الرسومات النقطية، ولكن في الفن الرقمي ككل.
 - أدوبي دريمويفر (Adobe Dreamweaver)، برنامج تطوير ويب متخصص لإنشاء وإدارة تطبيقات ومواقع الويب.
 - برنامج جنو لمعالجة الصور (GIMP–GIMP is a popular free web design tool) : ويستخدم للتعامل مع الصور بحيث يقوم بتحسين مظهر الصور بالإضافة إلى إعادة تحجيمها وقصها.
 - إسكتش (The latest programs used in interactive website design–Sketch) : وهو محرر رسومات متجهية لأجهزة (MacOS) ويستخدم بشكل أساسي لواجهة المستخدم وتصميم تجربة المستخدم للمواقع الإلكترونية.
 - فيجما (Figma–Figma is a multi–user web design software) : وهو محرر رسومات متجه وأداة نموذج أولي يعتمد بشكل أساسي على الويب، مع ميزات إضافية دون إتصال بالإنترنت.
 - كنفة (Canva) : وهي منصة تصميم جرافيك، تستخدم لإنشاء رسومات العروض التقديمية والملصقات والمستندات والمحتوى المرئي؛ ويتضمن التطبيق قوالب ليستخدمها المستخدمون النظام الأساسي مجاني للإستخدام.
 - بوتستراب (Bootstrap) : هي مجموعة من الأدوات مفتوحة المصدر لإنشاء مواقع الويب وتطبيقاته.
 - وورد بريس (WordPress) : وهو برنامج مجاني مفتوح المصدر يتيح لك إنشاء أي نوع من مواقع الويب بسهولة.
- (Best Prototyping Software, first login 5 Jan 2021, <https://www.g2.com/categories/>)

الخاتمة :

تطورت مواقع الإنترنت لتصبح وسيلتنا الأساسية للتعبير والتواصل ولم تعد تقتصر على النص، بل أصبحت تحتوى على صور وفيديو وغيرها من النماذج المرئية وبمرور الوقت أصبحت المنافسة شرسة بين تصميمات مواقع الإنترنت وتزيد يوماً بعد يوم ما أدى لظهور مصطلحات جديدة مثل واجهة المستخدم وتجربة المستخدم وغيرها من المصطلحات.

ولعل أبرز التطورات هي الإستغناء عن الشبكة الهرمية في التصميم ليصبح حراً وأكثر سهولة من ذي قبل وعلى الرغم من ظهور العديد من برامج التصميم لغير المحترفين إلا أن هذا النوع من التصميم يحتاج إلى إدراك تام بالعوامل المجتمعية وإحتياجات المستخدم وتلبية رغباته حتى لا يبتعد عن التواصل مع المؤسسة ويستغنى عن المنتج والأهم من ذلك قابلية وسهولة إستخدام المواقع فهي العامل الأساسي في بناء خطة التصميم.

وبالنظر إلى التغييرات التي طرأت على تصميم المواقع على مدار تاريخها فقد أثرت حياتنا وربطت العالم بطرق لم نعتقد أبداً أنها ممكنة وإذا إستمرنا على نفس الوتيرة السريعة في التطور فإن المستقبل سيكون مزدحم بالعديد من التقنيات والبرامج وكل جديد في عالم متصفحات الإنترنت.

النتائج :

1. تواجد المعرفة والفهم والمهارات يُعتبر من أساسيات تصميم مواقع الإنترنت.
2. معرفة أهم المصطلحات المستحدثة والتي من المهم معرفة الفروق بينها من أجل تصميم متميز.
3. التوثيق الإبداعي والإتصال السريع والسهل وعرض أفكار التصميم بطريقة مبسطة من أهم أدوات تفاعل الإنسان مع الآلة.
4. تقدير مساهمة وتأثير الابتكارات والتقنيات الحديثة الآن وفي المستقبل.
5. التواصل الجيد مع المستخدم من أهم أدوات إخراج تصميم مواقع دون مشكلات.

التوصيات :

1. ضرورة السعي وراء ممارسة تمكنا من إرضاء شغفنا للمساعدة في تحسين العلاقة بين الأشخاص والآلة.
2. الخوض في إستكشاف عدد من البدائل في التصميم والتفاعلية من نواح كثيرة، حيث يؤدي ذلك إلى تبسيط جذري لما يعنيه القيام بتصميم مواقع الإنترنت.
3. لا بد من وجود المصممين أثناء إختبار أداء التصميمات على المستخدمين.

4. لابد من تعليم الجيل القادم أفضل المهارات الحرفية في الاستوديو ككتاب ومحررين ومصممي رسومات عبر مجموعة من التقنيات التقليدية والجديدة، ومعرفة التاريخ الغني للتصميم، وتعليمهم مهارات الإستماع والمراقبة والتعاون التي تخرجنا من الإستوديو إلى تجربة الناس الحية.

ملخص البحث :

إن تصميم مواقع الإنترنت (Web sites) مجال يتطور سريعاً فمذ أوائل التسعينيات عندما ظهر الإنترنت بواجهته الرسومية، خضع للعديد من التحولات من كونه بسيطاً بدائياً إلى متقدم جداً، ويرجع ذلك للتطور التكنولوجي السريع مع إتجاهات التنمية بالقرن العشرين.

ولقد تم تقسيم البحث إلى فصلين الأول بعنوان بداية ظهور تصميم مواقع الإنترنت، ويتحدث عن بدايات صناعة أجهزة الحاسوب وبالتالي تطور مواقع الإنترنت مع ذكر تسلسل تاريخي منذ بداية نشأتها والأشهر منها بداية ظهور نظام إدارة المحتوى (CMS) (Content management system) حتى وصولها إلى الرقمية الحديثة جدا بتقنية شاشات اللمس جعلت المستخدم يتحكم أكثر أثناء التصفح ومع تطورها أصبح المصممين يبذلون المزيد من الجهود من أجل تحسين واجهة وتجربة المستخدم (UI) (User interface) & (UX) (User Experiences) وهذا ما عرضه الفصل الثاني بعنوان قابلية وسهولة استخدام (Usability) مواقع الإنترنت (Web sites) حيث يناقش الأساليب المستخدمة في تصميم مواقع الإنترنت ويتحدث عن تجربة وواجهة المستخدم والفرق بينهما وأهداف تصميم موقع الإنترنت الجيد فمن أجل فهم كيفية إنشاء مواقع إنترنت جيدة التصميم، يجب فهم أساسيات التصميم الجيد.

أيضاً تحدث الفصل على التصميم الهرمي وتصميم الشبكات وكيف أنها تساعد في تنظيم محتوى الصفحة؛ كما تحدث الفصل الثاني عن تصميم موقع إنترنت سريع الإستجابة (RWD) (Responsive Web Design)، فقد غير مواقع الإنترنت وفقاً للجهاز الذي يتم عرضها عليه مثل شاشات الهاتف المختلفة الأحجام والتي أصبحت في متناول الجميع.

وأخيراً التطرق إلى سهولة الاستخدام (Usability)، وأشهر البرامج المستخدمة في تصميم مواقع الإنترنت التفاعلية، ثم خاتمة البحث والنتائج والتوصيات ومراجع البحث والتي تضمنت قائمة بالكتب الأجنبية وقائمة بالمواقع الإلكترونية التي لجأ إليها الباحث في إتمام البحث.

قائمة المراجع :

أولاً الكتب :

- 1) Interaction Design Foundation, The Basics of User Experience Design, published 2002.
- 2) Wilbert O. Galitz, The Essential Guide to User Interface Design, Second Edition 2002.
- 3) Interaction Design Foundation, The Basics of User Experience Design, published 2002.
- 4) Jesmond Allen & James Chudley, Smashing UX Design: Foundations for Designing Online User Experiences, published 2012.
- 5) Amygraver & Benjura, Best Practices for Graphic Designers : Grid Sandpage Layouts Aneessential Guidelinefor Understanding & Applying, published USA 2012.

ثانياً المواقع الإلكترونية :

- 1) <https://www.interaction-design.org/literature/topics/web-design>.
- 2) <https://www.g2.com/categories/prototyping>.
- 3) <https://everconvert.com/evolution-of-web-design-over-the-years/>, Will Gary, How Has Web Design Evolved Over The Years?, article.
- 4) <https://exsite.ie/history-of-responsive-web-design/>, History of Responsive Web Design, published 2010.
- 5) <https://www.wqusability.com/articles/getting-started.html>, Whitney Interactive Design, Using the 5Es to understand users, last updated 2011.
- 6) <https://www.britannica.com/art/computer-art/additional-info#history>, Yamini Chauhan, Computer art: Additional Information, article, last updated Apr 04, 2013.

- 7) <https://historycooperative.org/web-design-through-the-years/>, historycooperative ,
published March 23, 2014.
- 8) <https://www.visualfizz.com/blog/ultimate-history-of-web-design/>, Cassie Stern, The
History of Web Design: A Timeline, article, published February 11, 2020.
- 9) <https://www.interaction-design.org/literature/article/an-introduction-to-usability>, Andreas
Komminos, An Introduction to Usability, published September 2020.

Received: April 2021

Accepted: June 2021